الثورة
الاثنين 21 رجب 1433هـ 11 يونيو 2012م العدد (17373)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

آراؤهم، لكنهم لا يملكون نواصيها!!

ابراهيم طلحة

هي »آراؤهم« بالفعل، لكنهم ضحاياها.. هي »آراؤهم« حقا وصدقا ولكنهم لا يملكون إزاءها صرفا ولا عدلا.. هي »آراؤهم« لكنهم غير قادرين على امتلاك نواصيها!!

هل بإمكانهم ان يغيروا بآرائهم مجتمعات متغطرسة غارقة في صنوف النظريات الديكورية والشكلانية؟!!.. هل بإمكانهم ان يغيروا بآرائهم مجتمعات اقرب ما تكون توصيفاتها إلى الاشباه والنظائر الفلكلورية الشعبية؟!!.. هل بإمكانهم ان يغيروا بآرائهم مجتمعات تصعب السيطرة على أشكال الامراض النفسية المنتشرة في أوساط أفرادها؟!!.

الآراء هي حلول افتراضية انما في مجتمع يحاول الامساك بطرف منها.. أما المجتمع المشحون بالمساومات الفكرية والأمزجة الانفعالية فمن المغامرات غير المحسوبة هذه الآراء أو تلك!! انها في الواقع مجتمعاتنا المعقدة، التي يحتشد في عقلها الجمعي التفسير الخاطئ والتعليل المسبق والتوجس المطلق تجاه كل رأي جديد..

انك في هذه المجتمعات لا تفكر في تقديم آرائك فحسب.. بل انك تفكر أيضا في كيفية جعلها مقبولة للجمهور، وفي الأسلوب المناسب لخلق التصورات الاجتماعية الحاضنة لها، الأمر الذي قد يقضي عليها، والأمر الذي يعني انك لم تعد تملك حقيقة ناصية رأيك!!.

الطابع الموضوعي للرأي لا يفهمه الاعرابي الجلف بالتأكيد والنقاش المنهجي العلمي لا يحلو تقديمه لقبيلي عسير العريكة أو عسكريه بطيء الفهم، باستثناء الفطنين بالفطرة منهم.

الاشخاص البدائيون في التفكير موجودون في أمانة العاصمة وعواصم المحافظات ايضا وإن تزيوا بالزي المدني.. الجمهورية مليئة بهؤلاء الواقفين ضد كل رجل رشيد ورأي سديد!!..

هي الآراء يستقل بها جزء من المجتمع فما يؤمن بها إلا قليل، وأما تسعة وعشرون جزءا من المجتمع ذاته فيكفرون بها.. هي الآراء.. ملاحظات شخصية حيال قضايا اجتماعية تعبيرات ذهنية عن المفاهيم التلقائية الاتوماتيكية في الطرح التواضعي المحلي.

هي الآراء ترجمة اجتهادية لنصوص أخلاقية غامضة.. دراسة تحليلية لظواهر سيكولوجية وسسيولوجية خاطئة..

هي الآراء.. منطلق للحوار، ومنطقة للتفاعل الايجابي والنقد البناء.. هي الآراء.. آراؤهم.. آراؤكم.. آراؤنا جميعا.. لا تأخذوها بسطحية، ولا تسفعوا بنواصيها مادامت احتمالات كونها غير كاذبة وغير خاطئة واردة.

هي الآراء بين الرأي والرأي الآخر طاولة مستطيلة صغيرة ووريقات بيضاء، وبعض الاقلام وكوبان من عصير الليمون، لنأخذ الأمور بأبسط وأهدأ ما يكون.

كُتب عليكم القَتْل

عبدالله حمود الفقيه

حين يفكر المواطن اليمني بالذهاب إلى المستشفى، يتذكر أنه ذاهب إلى مشرحة، فيتراجع عن قراره في الذهاب، ليقينه أن ألم المرض أرحم بكثير من ألم أن تجد نفسك فأر تجارب لجزارين: الطبيب، والصيدلي.

وأنا أتصفح مواقع الأخبار الإلكترونية باحثاً عن خبر سار بين أكوام الأخبار الكارثية التي تعج بها هذه المواقع، لفت نظري الخبر القصير الآتي: «شبوة: خطأ طبي يتسبب بإغلاق إدارة مستشفى عتق المركزي»

فسارعت إلى فتح موقع الخبر وفي ذهني توقعات شتى ومفاجئة تدور معظمها حول سؤال واحد مَن ؟!!! فهل ستحدث معجزة حقاً وتكون وزارة الصحة قد فعلتها أخيراً؟!!! كنت أتمنى أن يكون ذلك ما حدث فعلاً رغم اليأس الكبير الذي يغلف توقعاتي!!!!!

وكم كان النت معانداً، وكأنه كان يرغب في زيادة الحيرة التي تحيط بي، وإطالة عمر أحلام اليقظة التي كنت قد بدأت أنسحب إليها، فيخيل إلي أن وزارة الصحة قد بدأت تدرك أن الإنسان أغلى شيء في الوجود، وأنه أمانة في عنقها، ويشكل ثروة بشرية يجب الحفاظ عليها لو فكرت بعقلية الاقتصادي، المادي، وأنها بدأت تتنبه لتلك المجازر التي تقوم بها المستشفيات فأغلقت المستشفى بعد حدوث الخطأ الطبي، وستقوم بمحاكمة مرتكبيه وتعاقبهم بأقسى العقوبات ليكونوا عبرة لمن يعتبر، وسرت في خيالي المسكين أخبار من مثل: وزارة الصحة تغلق مستشفيات لا تصلح للاستخدام الآدمي، وإغلاق صيدليات عمالها أطفال، وغير متخصصين في الصيدلة، والقبض على أصحاب الصيدليات التي تبيع أدوية مغشوشة ومهربة ومنتهية الصلاحية، النيابة تحقق مع أطباء تسببوا في وفاة مواطنين وإعاقة آخرين..... إلخ.

غير أنّ أحلامي اصطدمت – كما هو حال أحلامنا دائماً في هذا الوطن– بالخبر الذي كان على النحو الآتي:

«يقوم مسلحون قبليون للأسبوع الثاني على التوالي بإغلاق مكتب الصحة بمحافظة شبوة ومكتب إدارة مستشفى عتق المركزي مطالبين بإقالة مديرة المستشفى ومحاسبتها إثر خطأ طبي تسببت فيه.

وأوضح مصدر محلي أن الإغلاق جاء بعد إجراء مديرة مستشفى عتق المركزي عملية قيصرية لمريضة تعاني من عسر في الولادة نقلت على إثرها إلى مستشفى ابن سيناء في المكلا بعد أن ازدادت حالتها الصحية سوءاً، مضيفا أن المستشفى الذي نقلت إليه أجرى لها عملية أخرى كاشفاً عن وجود قطعة شاش داخل بطن المريضة. وكتب تقرير حصل «مأرب برس» على نسخة منه، أكد فيه حدوث خطأ طبي، ووصف الطريقة التي أجريت بها العملية بـ»الخطيرة» وتسبب مضاعفات على المدى القصير».

كنت أقرأ الخبر وتمر في رأسي الكثير من الحوادث التي سمعت عنها وقرأت وعايشت، وراح ضحيتها الكثير من الناس، أطفالاً ونساء وشباباً وشيوخاً، مات منهم من أراد الله له أن يرتاح من الحياة البائسة التي سيقضيها بقية عمره في وطن أرخص شيء فيه الإنسان؛ ومنهم من تعرض لإعاقة وتشوهات وووو، دون أن تهتز شعرة واحدة لأحد، أو يصحو ضمير واحد من أولئك الوحوش البشرية اللابسين للأبيض الذي تحوّل على أيديهم إلى رمز للكفن ، ولا رق قلب أحد من المسؤولين عن حياة البشر في هذه البلاد وصحتهم فيما تسمى –مجازاً– وزارة الصحة.

تذكرت تحقيقاً نُشر في إحدى الصحف سلط الضوء على الأخطاء الطبية في المستشفيات والممارسات التي تقوم بها في تعاملها مع المرضى، وكان فيه من الحكايا ما يجعل القلب يشتعل شيباً وغيظاً وألماً، فتعامُل الملائكة/ الشياطين مع مرضاهم بشع ولاإنساني، ويؤكد قول البردوني رحمة الله عليه: ما أرخص الإنسان في بلدي».

تُرى هل على كل واحد أن يأتي إلى المستشفى وبيديه سلاحه ليقوم الطبيب والمستشفى بالتعامل معه تعاملاً إنسانياً؟!!! وعلى كل قبيلة أن تأخذ سلاحها وتوجهه إلى المستشفيات التي تتسبب بإهمال ولامبالاة (ملائكتها) في أذية الآخرين وإزهاق أرواحهم؟!!! ومَن للمساكين الذين ليس لهم قبائل ورجال مسلحون يأخذون بثأرهم من الملائكة القتلة.

كل شيء لدينا يشير إلى تراجع مخيف في مستوى القيم الإنسانية والأخلاق؛ قبل شهر تقريباً حصدت حمى الضنك أرواح الكثير من الناس في الحديدة، وبعضهم أفلتته يد الموت بعد معاناة مع المرض والإهمال، وكنت أعرف أكثر من شخص ممن تسلل المرض إلى أرواحهم، ومنهم ٤ من أقاربي، كتب الله لهم النجاة ولكنهم حكوا لي عن أناس مجاورين لهم آثروا الرحيل عن وطن ليس سوى « ثلاجة كبيرة للموتى» كما أسماه الزميل العزيز علي ربيع الخميسي، في إحدى يومياته؛ وفي ذات الوقت أسمع في إذاعة صنعاء أن تقرير اللجنة المكلفة من رئاسة الوزراء للنزول إلى الحديدة لمعاينة الوباء المستشري، والعمل على احتوائه والقضاء عليه؛ يقول إنه رصد أربع حالات!!!!!!!!!!!!!!!!!

الحمى اللعينة تستنزف الصفائح الدموية المتبقية في أجساد المساكين في الحديدة، هؤلاء المصابون أصلاً بفقر مزمن في الجيوب أدى إلى فقر مزمن في الدم؛ والفساد اللعين يستنزف ثرواتها ويعبث بمصير أبنائها، كما هو الحال في الوطن كله...

اللجنة التي نزلت –إن صحّ أصلاً أنها أتعبت نفسها ونزلت– اكتفت بنهب المال الذي حُدد جزاء لنزولها، وتعقد اتفاقية سلام مع الحمى، وتخرج بتقرير يبرئ الحمى من أرواح المغلوبين على أمرهم، وتعلن اكتشاف أربع حالات، وليذهب أهل الحديدة إلى الجحيم، وتذهب اللجنة بالمال.

في كل بلدان العالم حين يبدأ وباء ما بالظهور، تقوم الدنيا ولا تقعد، وتتحرك وزارة الصحة والمنظمات والهيئات، لاستكشافه وإنقاذ الناس وتوعيتهم بما عليهم فعله لتجنب المرض، والوقاية منه، وتوفير كل سبل السلامة والأمان، واتخاذ كافة التدابير التي تحد من الوباء وتحتويه، فهناك إنسان سيموت، وسيتعذب؛ إلا في بلادنا التي تقتل الناس عمداً بإهمال منقطع النظير، تعطى الأوبئة الحرية التامة في السيطرة والسطو على أرواح الناس، وبعد أن يموت الكثيرون تتشكل لجنة مهمتها الإشراف على عمل الوباء، وتشجيعه على الفتك بالمزيد من البشر، لتفتك هي بالمزيد من المال العام، و»مصائب قوم عند قوم فوائد».

المستشفيات تقتلنا، والحروب تقتلنا، والحوادث المرورية تقتلنا، والأوبئة والفقر والجهل تقتلنا، واللجان تشرف على موتنا، والحكومة تتغنى بمنجزاتها العظيمة، وانتصاراتها في القضاء علينا، وأينما نكن يدركنا الموت، ولا مفر؟!!!!!

طلقة طائشة

الساحات .. مقترح

نبيل حيدر

□ أغلب الأمور لها خيار ثالث وأيضاً رابع وخامس وفقاً لقواعد النسبية، وأمام الرغبة الجادة والواضحة والغاية الصادقة لا يوجد مستحيل ولا سبل مقطوعة.

هذه استهلالة لحديثي حول مسألة هامة وحساسة، وهي رفع مخيمات الاعتصام من الساحات وما يدور في فلكها من حيثيات، سواءً بالتبسيط أو التهويل أو التعكير.

○ لنقل هناك فريقان وهما موجودان فعلياً، فريق ينادي برفع المخيمات، خاصةً تلك المتمركزة في الشوارع والحواري والميادين على خلفية تحقق وضع جديد وصورة متغيرة عن السابق ووجود عملية سياسية.

الفريق الثاني يقول ببقاء المخيمات في مواضعها حتى تحقق بقية أهداف الثورة الشبابية.

○ وبين الفريقين قضية إنسانية من غير اللائق المزايدة بها لمجرد المزايدة، ومن غير اللائق – أيضاً – تجاهلها والتحدث عنها بلسان الوصاية، إنها قضية سكان الأحياء التي تقع فيها الاعتصامات، ومعاناة هؤلاء معروفة ولا داعي لشرحها، خاصةً وأن التخييم طال زمنياً، وما كان يمكن احتماله لفترة وجيزة لم يعد ممكناً، هذه المسألة هي التي تهمني هنا كمواطن وإنسان.

○ وبدون مزايدات ولا مناقصات أقترح حلاً عملياً ومجدياً يفرّج على سكان الأحياء الذين يجب النظر إلى أحوالهم المعيشية، خاصةً المالكين المعتمدين على العيش من عائدات بسيطة.

يكمن الحل في نقل المخيمات إلى أماكن صالحة للتخييم والبقاء لمدد طويلة بدون التأثير على آخرين، وأسوق مثلاً على الساحات في صنعاء، حيث يمكن بقليل من التدبر إيجاد مواقع بديلة متوفرة في الساحات المحاذية والمقاربة للمخيمات الحالية، مثلاً خلف كليتي التجارة والشريعة التابعتين لجامعة صنعاء توجد مساحات تصلح للتخييم والاستمرار، وكل ما تحتاجه من تجهيز يمكن للحكومة توليه.

○ نفس الحال مع المخيمات في منطقة التحرير بالأمانة، يمكن بسهولة نقلها إلى ملعب الظرافي القريب منها أو ساحة المواقف غير المستخدمة الواقعة شمال مقر التوجيه المعنوي التابع للقوات المسلحة، وإذا كان الاستمرار قضية أو غاية أو وسيلة فالبدائل متوفرة، بل وصالحة للتحول في المستقبل إلى منابر دائمة للتعبير عن الموقف والرأي، أي »هايد بارك« محلي يشابه الشهير الموجود في لندن.

○ الموضوع يحتاج إلى تفكير منطقي وعقلاني يقوده استشعار بأن الحياة يجب أن تعود إلى الشوارع من أجل الوضع العام ككل ومن أجل الوضع الخاص لمعاناة سكان الأحياء المتضررة من الاستمرار غير المحددة فترته إلا بتحقيق وضع سياسي معين مدرجه مسارات سياسية معروفة.

○ لا أجد في مقترحي لا هضماً ولا امتهاناً ولا »كلفتة« لأحد أو جماعة أو كيان، كل ما نحتاجه وقفة مراجعة وتأمل بسيطة، ولا أحتاج إلى الاستدلال بما تمت إزالته من المخيمات من أطراف ساحة الجامعة في الأيام الماضية، ولا إلى التبرير المعلن الذي رافق الإزالة وخص معاناة أهالي الحي بلفتة واضحة استند إليها.

nabxyznab@hotmail.com